فان فرعون كان يذبح لهم من انواع الظلم كثيرا من القتل
والاذلال والخراج والاعمال الشاقة ثم ثنى بذكر المنفعة
الدينية بقوله تعالى **وواعدناكم جانب الطور الايمن**
اى الذى على يمانكم فى توجهكم هذا الذى وجوهكم فيه
الى بيت ابيكم ابراهيم عليه السلام وهو جانبه الذى
يلى البحر وناحية مكة واليمن ووجه المنفعة فيه انه انزل
فى ذلك القرب عليهم كتابا فيه بيان دينهم وشرع
شريعتهم ثم ثلث بذكر المنفعة الدنيوية بقوله تعالى
وانزلنا عليكم بعد انزال هذا الكتاب من هذه المواعدة
لانفائق ارواحكم **المن** اى الترنجبين **والسلوى** اى
الطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقوله تعالى **كلوا**
من طيبات ما رزقناكم امر اباحة ان فسر الطيب
بالذيذ لان المن والسلوى من لذايذ الاطعمة وان فسر
بالحلال لان الله تعالى انزله اليهم ولم تمسسه يد الادميين
فهو امر ايجاب وقراحمزة والكسائى قد انجيناكم ووعدناكم
ما رزقناكم بتاء مضمومة بعد النحتية من انجينا وبعد
الدال من وعدنا وبعد القاف من رزقنا والالف فى
الثلاثة والباقون بالنون والف بعدها فى الثلاثة
واسقط ابو عمرو الالف قبل العين من وعدنا واثبتها
الباقون ثم زجرهم عن العصيان بقوله تعالى **ولا تطغوا**
فيه اى فيما رزقناكم بالاخلال بشكره والتعدى بما حد
الله لكم فيه من السرف والبطر والمنع عن المستحقين وقرا
الكسائى **فيحل** بضم الحاء اى يترل والباقون بكسرها اى
يجب **عليكم غضبى** اى عقوبتى **ومن يحلل عليه غضبى**
فقد هوى اى هلك وقيل شقى وقيل وقع فى الهاوية

وقرا

وقرا الكسائى بضم اللام الاولى وكسرها الباقون ولما كان
الانسان محل الذلل وان اجتهد رجاه واستعطفه بقوله
تعالى **وانى لغفار** اى ستار يسبال ذيل العفو **لمن تاب**
اى رجع عن ذنوبه من الشرك وما يقاربه **وامن** بكل
ما يجب الايمان به **وعمل صالحا** تصديقا لايمانه **ثم**
اهتدى باستمراره على ذلك الى موته فايدة اعلم ان
تعالى وصف نفسه بكونه غافرا وغفورا وغفارا وبان
له غفرانا ومغفرة وعبر عنه بلفظ الماضى والمستقبل
والامر اما وصف كونه غافرا فقوله تعالى غافر الذنب
واما كونه غفورا فقوله تعالى وربك الغفور واما كونه
غفارا فقوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وامن واما
الغفران فقوله تعالى غفرانك ربنا واما المغفرة فقوله
تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس واما صيغة
الماضى فقوله تعالى فى حق داود عليه السلام فغفرنا له
واما صيغة المستقبل فقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله
تعالى فى حقه صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك واما لفظ الاستغفار فقوله تعالى استغفروا
ربكم ويستغفرون للذين امنوا وههنا نكتة لطيفة
وهى ان العبد له اسماء ثلاثة الظالم والظلوم والظلام
اذا كثر منه الظلم وقد تعالى فى مقابل كل واحد من هذه
الاسماء اسما فكانه تعالى قال ان كنت ظالما فانا غافر
وان كنت ظلوما فانا غفور وان كنت ظلاما فانا
غفار فيجب على كل من ارتكب معصية كبيرة او صغيرة
ان يتوب منها لهذه الاية ودلت على ان العمل الصالح غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)